

شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح السندي 01 (الشرح الثاني في المسجد النبوى)

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك عليه رسوله سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد.

قال ان محمد ابن عبد الوهاب رحمة الله تعالى في كتاب التوحيد - [00:00:00](#)

باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا الله الا الله قول الله تعالى الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد - [00:00:14](#)

لا نزال في باب تفسير التوحيد وشهادتي ان لا الله الا الله في هذا الباب اورد المؤلف رحمة الله اربع ايات وحديث فيها بيان التوحيد ان بمعنى او ببيان ظده كما سيأتي معنا ان شاء الله - [00:00:39](#)

اما الاية الاولى اية الاسراء وهي قول الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويله نعم نعم؟ الاية التي اوردها المؤلف رحمة الله - [00:01:13](#)

اولئك الذين يدعون لكن انما يستبين تفسيرها بذكر ما قبلها قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اقرب - [00:01:37](#)

ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا بين حفييد المؤلف رحمة الله انه انما يستبين الاستدلال بالاية بذكر ما قبلها والحق ان وجه الدلاله يتبيّن من هذه الاية ومما قبلها ايضا - [00:01:58](#)

وعليه فتفسير التوحيد يتبيّن من هاتين الايتين من وجهين اولا في الاية التي اوردها وهي قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هذه الاية نزلت كما في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه - [00:02:28](#)

نزلت في قوم من الناس كانوا يعبدون قوما من الجن فاسلم الجن وبقي الناس على عبادتهم الله جل وعلا في هذه الاية يقول للمشركين ادعوا قل يا نبينا للمشركين ادعوا الذين زعمتم من دونه - [00:02:59](#)

والامر هنا للتهديد والتوبیخ والتحذیق قل ادع الذين زعمتم اي انكم زعمتموهم الہة من دون الله جل وعلا والواقع انهم لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها اولئك الذين يدعون يعني الذين يدعونهم - [00:03:28](#)

هؤلاء المشركون هم يبتغون الى ربهم الوسيلة اقرب بمعنى ان الاية فيها انكار على الذين عبدوا من يعبد الله هؤلاء الذين تدعونهم من دون الله هم انفسهم يدعون ويعبدون الله جل وعلا. اولئك الذين يدعون يعني اولئك الذين يدعونهم - [00:03:56](#) هم يبتغون الى ربهم الوسيلة المعبودون الذين تبعدونهم هم في الحقيقة عابدون لله يبتغون الى ربهم الوسيلة فكيف تبعدون من يعبد الله جل وعلا كان الاجدر بكم ان تبعدوا من هو المعبود - [00:04:29](#)

دون ان يكون عابدا وهو الله سبحانه وتعالى اما ان تبعدوا عابدا لله فهذا قبيح في العقل لو كان هؤلاء معبودين حقا ما عبدوا غيرهم فلما عبدوا غيرهم دل هذا على انهم لا يستحقون العبادة - [00:04:56](#)

اذا هذه الاية في ذمي وبيان جهالة هؤلاء الذين يعبدون معبودات هي انفسها تعبد الله كالذين يعبدون المسيح او امة او يعبدون الملائكة او يعبدون الجن المؤمنين. او يعبدون الاولياء الصالحين - [00:05:19](#)

والواقع ان هؤلاء الذين عبدوهم هم يعبدون الله جل وعلا فكيف يتأنى ذلك يا ايها العقلاء تدل هذا على بيان التوحيد بياني نده وهو

حال المشركين فان حال المشركين انهم يعبدون مع الله غيره - 00:05:49

اذا التوحيد هو ان يعبد الله وحده ووجه اخر وهو في قوله اولئك الذين يدعون الى ربهم الوسيلة وفي الاية كما تلاحظ تقديم المعمول على العامل والمعمول هنا هو الجار وال مجرور - 00:06:20

وتقديم المعمول على العامل كما هو مقرر في علم البلاغة من اساليب القصر يعني قصر الحكم على هذا الذي قدم دون غيره فالله جل وعلا وصف هؤلاء المؤمنين الذين عبدوا مع الله جل وعلا يبتغون ماذا - 00:06:44

الى ربهم الوسيلة. ما قال يبتغون الوسيلة الى ربهم كما هو الاصل لكنه قدم الجار وال مجرور ليدل على ان العبادة وابتغاء الوسيلة لا يكون الا لله وحده لا شريك له - 00:07:10

فهذا يدل على حقيقة التوحيد. وان التوحيد هو عبادة الله وحده لا شريك له فهذا ووجه الثاني وهو الذي في الاية التي ذكرها المؤلف رحمة الله واما الوجه الثاني وهو الذي في الاية التي قبلها - 00:07:30

وذلك ببيان التوحيد ايضا من خلال معرفة ضده قال جل وعلا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها وهذه الاية في كل معبد سوى الله جل وعلا - 00:07:51

كل معبد سوى الله جل وعلا ينطبق عليه ما جاء في هذه الاية قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها. كل معبد كل احد - 00:08:10

دين الله جل وعلا لا يملك كشف الضر ولا يملك تحويله لا يملك كشف الضر بمعنى انه لا يملك ازالته ومحوه ولا يملك على الاقل ان يحوله من محل الى اخر ومن شخص الى اخر - 00:08:24

فهؤلاء الذين عبدوا اعجز من ان ينفعوا عابديهم فكيف يعبدون العابد انما يطلب بعبادته حصول النفع وزوال الضر فاذا كان الذي عبده لا يقدم له شيئا لا ينفعه لا يملك له شيئا اذا ما الفائدة من عبادته - 00:08:45

وصدق الله اذ قال والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصر انفسهم لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصروه لا يستطيعون ان ينصروكم يا معاشر العابدين. بل هم انفسهم لا يستطيعون نصر انفسهم. لا يملكون لانفسهم شيئا - 00:09:11

وهذا ينطبق على كل احد حتى الانبياء وحتى الملائكة وحتى الجن كل لا تملك ان يكشف الضر ولا ان يتصرف في هذا الكون الا بمشيئة الله سبحانه. اما الله وحده - 00:09:33

فهو الذي يفعل ما يشاء وهو الذي بيده ملائكة كل شيء. وهو الذي يملك ان ينفع او يضر سبحانه وتعالى وما سواه فعبادته ضلاله في العقل - 00:09:52

رأيت مرة في احدى الدول قبرا او ضريحا اصابته صاعقة من السماء ضريح يزعمون انه لولي من اولياء الله يتوجهون اليه بالدعاء والنذر والطواف والذبح ومن عجيب تقدير الله انه وحده اصابته الصاعقة من السماء - 00:10:10

دون بقية بيوت القرية حتى اني رأيت حجارة هذا الضريح متناثرة قلت للاخوة الذين كانوا معى اما كان في هذا عبرة لهؤلاء الذين يعبدون هذا الولي اما كان في هذا الذي يرون عبرة - 00:10:39

انه ما استطاع ان يدفع عن نفسه فكيف يستطيع ان يدفع عنهم فقال قد قلنا لاهل القرية ذلك فكان جوابهم او قالوا ان الولي رجل رحيم قال انا اتحملها دونكم - 00:11:02

يا للعجب! انظر كيف تنبيس ابليس على هؤلاء المساكين فقلت لهم عجيب شأن هذا الله الضعيفة اما كان يستطيع ان يدفعها بالكلية بدل ان تنزل على ام رأسه ابليس له تزيين - 00:11:25

في حال هؤلاء المشركين يذين لهم الشرك بالله وعبادة غير الله. نسأل الله السلامة والعافية اذا يتبين التوحيد بمعرفة ضده وهو عبادة غير الله اذا الشرك عبادة غير الله وبذا يتبين ان التوحيد ما هو - 00:11:47

عبادة الله وحده لا شريك له. فانه على حد ما قال المتنبي ونظميه ونديمه وبهم عرفنا فضلها وبضدتها تتبيين الاشياء. فاذا عرفت الشرك فانك ما ماذما سترى التوحيد كما انك اذا عرفت التوحيد سترى الشرك لان هذين بالدال - 00:12:11

لا يجتمعان فمتي ما وجد التوحيد فانه لا يكون الشرك ويعرف انه ضده اذا كان التوحيد عبادة الله فالشرك عبادة غير الله مع الله
والعكس صحيح. اذا هذان وجهان في - 00:12:38

بيان التوحيد وتفسير شهادة ان لا اله الا الله من هذه الاية وها هنا وقفة عند قول الله جل وعلا اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة الوسيلة - 00:12:57

ذكرت في القرآن في هذا الموضع في اية الاسراء وفي اية المائدة ايضا وابتغوا اليه الوسيلة والوسيلة في اللغة بمعنى القرية اذا غفل
الواشون عدنا لوصلنا وعاد التصافي بيننا والوسائل - 00:13:21

يعني التقارب او القرية او ما يكون به التقرب فالقرية في اللغة الوسيلة هي القرية هي التي يتوصل بها ويقترب بها الى
الشيء وهي اخص من الوصيلة كما يقول الراغب - 00:13:45

في مفرداته اخص من الوصيلة لانها تتضمن معنى الرغبة اذا ما يتوصل ويقترب به الى الشيء هذا يسمى الوصيلة والله جل وعلا
يتقرب اليه. ويتوصل الى رحمته بطاعته سبحانه وتعالى ولا - 00:14:08

الا باتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. اذا تبين لنا ان قوله آاه اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
يعني الطاعة لله سبحانه وتعالى. وذكر ابن كثير في تفسيره - 00:14:31

عند اية المائدة ان هذا لا خلاف فيه بين المفسرين. فالوسيلة بمعنى القرية وذكر بعضهم ان الوسيلة هي الحاجة وروي هذا عن ابن
عباس رضي الله عنهمما لما سأله نافع بن الازرق - 00:14:57

عن الوسيلة؟ قال الحاجة قال فهل تعرف هذا العرب في لفتها قال اما سمعت قول عنترة ان الرجال لهم اليك وسيلة ان يأخذوك
تتحلى وتخطبني ويكملها على سبيل التحذير والانذار - 00:15:17

لأنها كانت تلومه على عنایته بفرسه وبين لها ان في ایات ذكرها بين لها ان عنایته بفرسه في سبیل دفع الاعداء والا فلو لم یعترضی
بهذا الفرس لكان ذلك من اسباب تغلب الاعداء عليه وبالتالي سوف یأسرونک يا ایتها الزوجة - 00:15:37

وبالتالي سوف تكون لهم اليك حاجة وليس امامك الا ان تتحلى وتخطبني ويمكن ان يقال ان الحاجة يمكن ان یعود معناها في حق
الله سبحانه وتعالی يعني في حق ابتغاء الوسيلة الى الله - 00:16:01

الى معنى القرية فان طلب الحاجة يعني الدعاء والسؤال لله جل وعلا هو من جملة القرب التي يتقرب بها الى الله جل وعلا. فالدعاء
هو العبادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. الشاهد ان - 00:16:21

هذا هو الصواب الذي لا شك فيه ان الوسيلة في هاتين الايتين هي التقرب الى الله سبحانه بطاعته وبالتالي فان الذي یروج له عباد
القبور من ان الوسيلة هي الشيخ - 00:16:39

او الولي الذي یقربك الى الله سبحانه وتعالی. فلا يمكن ان تسیر الى الله الا بوسيلة. هي الشیخ هي السيد هي الولید الذي تتوجه اليه
برغبتك ورهبتك وخضوعك وتعبدك وهو یرفع هذه - 00:17:01

تعبدات وهذه الطلبات وال حاجات الى الله سبحانه وتعالی. الواقع ان هذا الاعتقاد هو اعتقاد المشركين الاولين سواء بسواء هو
اعتقاد ابی جهل وابی لهب هم الذين قال الله فيهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفی - 00:17:24

اذا من ابطل الباطل بل من التلاعيب بكتاب الله ان تفسر الوسيلة بهذا التفسير فهذا تفسير باطل محدث بل هذه الوسيلة هي الكفر
الاكبر المخرج من الملة اذا عليك يا رعاك الله - 00:17:48

ان تعلم ان الوسيلة والواسطة بين العبد وبين ربه نوعان وسيلة نفيها كفر ووسيلة اثباتها كفر اما الوسيلة التي نفيها كفر فهي وسيلة
وواسطة الرسول في تبليغ شرع الله جل وعلا - 00:18:12

فالرسول وسيلة وواسطة بين العباد وبين الله سبحانه في تبليغ الشريعة فلا يمكن ان یعلم العباد شريعة الله ما یحبه الله وما یبغضه
الا من طريق الرسول وبالتالي فنفي هذه الواسطة ماذا - 00:18:40

کفے اما النوع الثاني فانها الواسطة التي اثباتها كفر وهي التي كان عليها المشركون قدیما وعليها المشركون حديثا وهي اتخاذ

معبدات يتقرب اليها الانسان وهي تقرب الانسان الى الله جل وعلا. فهذا حقيقة ما عليه المشركون - 00:19:00

اذا تنبه الى هذه المسألة المهمة وهي ان الوسيلة التي امر الله جل وعلا بابتهاجها وهي التي كان يطلبها الصالحون من عباد الله هي طاعة الله سبحانه وتعالى بعض الناس - 00:19:26

حمل الوسيلة ها هنا الى او على دعاء الله جل وعلا مع التوسل اليه الجاه الحق والانبياء والاولياء بمعنى انه يسأل الله فيقول يا الله اعطني او اسألك بجاه فلان او بحق فلان او بفلان - 00:19:48

وكذلك الاقسام على الله اللهم اقسم عليك بفلان الا ما اعطيتني والصواب ان هذا مع من محدث ومبدع ولم يقله في هذه الاية اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا السلف الصالح - 00:20:14

والصواب ان هذا التوسل بدعى لا يجوز. ليس شركا بالله لكنه توسل بدعى لعدم الشرعية عليه هذه ادعية النبي صلى الله عليه وسلم بين ايدينا وهذه ادوية اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بين ايدينا. وهذه ادعية التابعين واتباعهم لا نجد فيها شيئا من هذا - 00:20:36

التوسل ولو كان هذا خيرا لسبقونا اليه. والله تعالى اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وقوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطريني الاية - 00:21:02

هذه الاية من اعظم وابين ما يفسر كلمة التوحيد شهادة ان لا الله الا الله وذلك ان ابراهيم عليه السلام بين معنى لا الله الا الله في هذه الاية الا وهي - 00:21:20

انني براء مما تعبدون الا الذي فطريني يعني الا الذي خلقني وهو الله سبحانه وهذه الاية جمعت ركني لا الله الا الله النفي والاثبات اما النفي فهو قوله اني براء مما تعبدون - 00:21:43

فهذا يقابل في كلمة التوحيد لا الله وقوله ان الذي فطريني فانه يقابل في كلمة التوحيد ماذا الا الله اذا عبر عليه الصلاة والسلام ان لا الله الا الله بمعناها - 00:22:10

وجعلها كلمة باقية في عقبه هي لا الله الا الله فلم يزل في عقبه وذريته من يقول لا الله الا الله ومن يعمل بلا الله الا الله اذا هذه الاية تفسير واضح - 00:22:32

بمعنى لا الله الا الله دخلت في هذا الباب بوضوح باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا الله الا الله وقد بين الله جل وعلا في مواضع من القرآن ان هذا - 00:22:51

قد تكرر من ابراهيم عليه السلام وهذا في مواضع من كتاب الله من ذلك قوله تعالى قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا العالمين النفي والاثبات - 00:23:14

البراءة والولاء التخلية والتحلية. وهذا كله قد مضى الحديث فيه في الدرس الماضي وقلنا انه لا يكون الانسان متشهادا شهادة التوحيد ولا قائمها بلا الله الا اذا جمع بين الامرین النفي والاثبات - 00:23:35

ما في عبادة ما سوى الله واثبات العبادة لله وحده لان النفي المجرد عدم والعدم ليس بتوحيد والاثبات المجرد لا يمنع المشاركة وهذا ليس بتوحيد. التوحيد مجموع الامرین التجريد والتفريغ - 00:23:59

لمجموعهما يكون التوحيد. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وقوله اخذوا احبارهم ورهبائهم اربابا من دون الله هذه الاية فيها بيان بمعنى لا الله الا الله من جهة بيان - 00:24:22

ا او معرفة ظدها وبضدها تتبين الاشياء فان من الشرك ان يتخذ الانسان غير الله جل وعلا اربا ومن ذلك ان يطیعه في التحلیل والتحريم مصدقا معتقدا فان هذا هو الذي - 00:24:45

جاء في هذه الاية في حال اهل الكتاب انهم اخذوا احبارهم ورهبائهم اربابا من دون الله احبارهم يعني علماءهم احبار جمع حبر او حبر يجوز فيها الفتاح ويجوز فيها الكسر - 00:25:11

فالاحبار هم العلماء والرهبان هم العباد اخذواهم اربابا من دون الله بان حرموا لهم الحلال او احلوا لهم الحرام فاطاعوهم في ذلك

معتقدین مصدقین بمعنى انهم قالوا لهم ان هذا الامر حلال - 00:25:32

حرام اعتقدوه حراما او ان الامر الحرام الذي حرمه الله جعلوه لهم حلالا فاعتقدوا انه حلال من كان حاله كذلك فانه قد وقع في الشرك بالله جل وعلا. وهذه الحال تضاد التوحيد - 00:25:58

وبالتالي فالتوحيد هو ان يعتقد تحليله او من التوحيد ان يعتقد تحليل ما احل الله وتحريم ما حرم الله. فمن خالف في ذلك فانه يكون قد اتخذ مع الله جل وعلا ربا. وهذا هو الشرك - 00:26:18

الذی هو ضد التوحید ولا حظ انه قال في هذه الاية اخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا ولم يقل ولم يقل ها هنا الة وكان ذلك والله اعلم لان شرك الطاعة الى منافاة توحيد الربوبية اقرب منه الى منافاة توحيد الالوهية. والله تعالى اعلم. وعلى كل - 00:26:38
هذا الباب آآ او هذه الاية بوب لها المؤلف رحمة الله بابا خاصا سیأتي معنا ان شاء الله في قادم الكتاب. ونفصل القول فيه بمشيئة الله جل وعلا. لكن باختصار - 00:27:07

طب تنبه هنا الى الفرق بين مقامين يغلط بعض الناس في اه عدم التفريق بينهما وقد بين ذلك اهل العلم المحققين بين ذلك اهل العلم المحققون كشیخ الاسلام ابن تیمیة وغيره - 00:27:27

وذلك ان مسألة التحلیل والتحریم تنقسم الى حالتین الاولی ان يأمر عالم او عابد او مقدم اخر بان يعتقد الحرام حلالا يقول له الخمر حلال فیعتقد ذلك ويصدق كلامه. وهو يعلم حکم الله - 00:27:47

او يحرم الحلال. يقول الخبز حرام فيوافقه على ذلك ويعتقد ان الخبز حرام مع علمه ان الله جل وعلا احله فهذا لا شك انه شرك بالله عز وجل ويدخل في قوله تعالى اخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - 00:28:18

اما الحالة الثانية فهي ان يوافقه في العمل لا في الاعتقاد بمعنى ان يأمره بفعل المحرم فيفعله مع اعتقاده انه محرم امره بشرب الخمر فشرب الخمر مطیعا لهذا الامر دون اعتقاد ان الخمر حلال بل هو لا يزال يعتقد انها حرام - 00:28:43

او منعه من حلال تمنع مع اعتقاده انه حلال فمثل هذا يرجع الى باب الشرک الاکبر تنبه الى الفرق بين الامرين والمقام فيه بسط سیأتي في محله ان شاء الله - 00:29:08

احسن الله اليکم قال رحمة الله وقوله هل من الناس من يتتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله الاية هذه الاية في سورة البقرة فيها بيان تفسیر التوحید من جهتين ايضا - 00:29:29

اما الاولی بمعرفة ظد التوحید وهو الشرک وهو ما بينه سبحانه من حال هؤلاء المشرکین الذين يحبون غير الله كحب الله فمن احب غير الله كحب الله فانه يكون قد اشرك مع الله - 00:29:47

وهذا ضد التوحید التوحید هو محبة الله عز وجل دون محبتي من سواه محبة كمحبة الله هذا هو التوحید وما سوى الله فانه يحب لاجل الله او باذن الله هذا هو التوحید - 00:30:10

ان يحب ما سوى الله لاجل الله او باذن الله سبحانه وتعالی. ياذن ويبیح سبحانه هذه المحبة فتكون حينئذ محبة صحيحة وما سوى ذلك فان هذه المحبة قد تكون معصية وقد تكون شركا بالله سبحانه وتعالی. وذلك اذا كان الانسان - 00:30:33

حاله کحال هؤلاء المشرکین الذين احبوا غير الله كمحبة الله منزلة ربهم سبحانه في قلوبهم هو منزلة هذه الالهه والمعبدات التي احبوا يحبونها كحب الله ولا شك ان هذا شرك بالله به يتبيّن معنى التوحید - 00:31:00

ووجه ثان في الاية وهو في قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله هذا هو التوحید ان يكون الله في قلبك احب اليك من كل شيء هذا هو حال اهل التوحید - 00:31:26

ان يكون اعظم محبوب اليهم هو الله سبحانه وتعالی و لهذا يتبيّن لنا تفسیر التوحید فمحبة الله فرض من افراد التوحید به يتبيّن كيف يوحد الله بان يكون الله في قلب الانسان ماذما - 00:31:44

احب اليه من كل شيء والذين امنوا احد اشد حبا لله. نعم احسن الله اليکم قال رحمة الله في الصحيح عن النبي صلی الله علیه وسلم انه قال من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل - 00:32:07

وشق هذه الترجمة ما بعدها من الابواب ختم المؤلف رحمة الله هذا الباب بايراد هذا الحديث قال في الصحيح يعني في صحيح مسلم وهذا الحديث ابي مالك الاشجعي عن ابيه - 00:32:30

يا تابعي يروي عن ابيه الا هو ابوه طارق بن اشيم الاشعيي صحابي رضي الله عنه يروي هذا الصحابي الجليل عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:32:49

ان من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله لاحظ هذا القيد المهم في قوله وكفر بما يعبد من دون الله يقول لا الله الا الله - 00:33:05

مع كفره بما يعبد من دون الله هنا يكون مسلما لما لانه قال حرم ماله ودمه وهذا هو المسلم وحسابه على الله لان قاعدة الشريعة هي معاملة الناس بالظاهر ومن كان قائلا لا الله الا الله - 00:33:24

وكفر بما يعبد من دون الله فانه يكون مسلما فيحرم ماله ودمه اذا هذا قيد مهم يبين لك حقيقة لا الله الا الله وانه لا يكون التوحيد الا بالكفر بما يعبد من دون الله - 00:33:47

قد يقول قائل قد مر بنا ان لا الله الا الله ركتان لا الله ولا الله ادبكم هو الكفر بما يعبد من دون الله فما وجه ذكره في الحديث - 00:34:08

مع انه داخل في الشطر الاول فمن قال لا الله الا الله لا يكون قائلا ذلك حقا وصدق الا اذا كان ماذا قد كفر بما يعبد من دون الله. فما الحاجة لقوله بعد ذلك - 00:34:29

وكفر بما يعبد من دون الله الجواب عن ذلك ان عطف قوله وكفر بما يعبد من دون الله من عطف الخاص على العام هذا من باب عطف الخاص على العام. والا فكفر بما يعبد من دون الله - 00:34:44

هذه الجملة هي هي لا الله ولكنه عطفها على لا الله الا الله للتاكيد والامر كما قال حفيض المؤلف الشيخ عبدالرحمن في حاشيته قال المقام يستحق التأكيد لا شك ان المقام مقام عظيم - 00:35:05

يستحق ان يؤكذ هذا المعنى لا سيما مع كثرة الغفلة عنه لا سيما في هذه الازمان المتأخرة كثير من الناس يغفل عن هذا المعنى العظيم وهو الذي لا يكون توحيد الا بوجوده. وهو ان يكفر بما يعبد من دون الله - 00:35:31

ولذا ذكر المؤلف رحمة الله في اخر مسألة ذكرها في اخر هذا الباب قال في قوله وكفر بما يعبد من دون الله مسألة عظيمة قال معنى كلامه فان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:54

لم يجعل ما له ودمه حراما بمجرد معرفة معناها ولا حتى بالاقرار بها ولا كونه لا يدعوا الا الله وحده لا شريك له بل لا يحرم ماله ودمه - 00:36:13

الا اذا اضاف الى هذا الكفر بما يعبد من دون الله يا لها من مسألة ما اجلها ومن بيان ما اوضحه ومن حجة ما اقطعها للنزاع وصدق رحمه الله فان هذا الامر امر عظيم - 00:36:33

كثير من الناس مع الاسف الشديد لا يتتبه له لابد من الكفر بما يعبد من دون الله. ولا يكون الانسان موحدا موحدا الا بذلك. هذا كلام نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:36:54

ليس عبثا وليس لغوا لا يكون الانسان مسلما الا اذا عبد الله ومع ذلك كفر بما يعبد من دون الله ولاجل هذا ذكر امام الدعوة رحمة الله في نواقض التوحيد من لم يكفر المشركين او شك في كفرهم او صحة مذهبهم - 00:37:08

من قال ان اليهود والنصارى مؤمنون ناجون عند الله من اهل الجنة فهذا لا شك انه ما كفر بما يعبد من دون الله من قال ان المسيح عليه السلام يجوز - 00:37:29

ان يكون لها او على الاقل لا ادرى ربما يكون لها حقا وربما لا يكون ربما يتحقق الالهية وربما لا يكون هذا لا تنفعه لا الله الا الله لابد من الكفر بما يعبد من دون الله - 00:37:46

والا فانه لا ينتفع بقول لا الله الا الله وان كرر ذلك عدد الانفاس تنبه الى هذا القيد المهم وتدبره لاجل ان ينجو الانسان لابد من الجمع

00:38:05 - بين الامرين

لابد من الولاء ولابد من البراء. لابد من التجريد. ولابد من التفريط لابد من ان يكفر الانسان بما يعبد من دون الله لابد ان يعتقد بطلان عبادة غير الله كل عبادة لغير الله عز وجل فهي باطلة. يجب ان يعتقد بطلانها ويجب ويجب ان يكفر بها. ويجب - 00:38:23
وان يبغضها ويجب ان يبغض اهلها الا ان بغض اهلها فيه تفصيل فانه ان لم يبغض اهلها بمعنى انه احبهم لاجل انهم يفعلون الشرك
فهذه المحبة شرك بالله اما اذا احبهم لسبب اخر - 00:38:49

كدنيا ولذة يكتسبها الانسان منهم فان هذه المحبة معصية وليس شركا يتتبه الى هذا المقام العظيم ثمان المؤلف رحمة الله بين ان
شرح هذه الترجمة ان بيان التوحيد وتفسير لا الله الا الله ما سألي من ابواب - 00:39:11

ستون بابا ستائيك كلها تفسير وتوضيح وتفریغ بمعنى التوحيد وشهاده ان لا الله الا الله فاجمع همتك لفهم هذه الابواب وفهم هذا
الكتاب حتى تفوز بمعرفة التوحيد ان شاء الله. اسأل الله جل - 00:39:37

وعلى ان يوفقنا واياكم لفقه هذا التوحيد والعمل به وان تكون عليه حياتنا وان تكون عليه وفاتها نسأل الله جل وعلا ان يجعل اخر
كلامنا من الدنيا لا الله الا الله وان يتوفانا وهو راض عننا - 00:40:00

الله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - 00:40:20